المحاضرة الرابعة : الموضوعات الأساسية لعلم النفس الإيجابي (الجزء الثاني)

3- الذكاءات المتعددة : Multiple Intelligences

يوجد قدر كبير من الاختلاف بين علماء النفس في تعريف الذكاء حيث يفترض بعضهم أن الذكاء في جوهره قدرة عامة واحدة بينما يعمل آخرون على تأكيد أن الذكاء يعتمد على كثير من القدرات المنفصلة.

انطلاقا من الفروق الفردية بين الأفراد، ظهر الاتجاه الجديد بقيادة (جاردنر) في نظرية الذكاءات المتعددة والذي يعترف بالاختلافات بين الأفراد والتباين الممدود في القدرات وسلوك الذهن البشري فالذكاء ليس مقصورا على القدرة العقلية المجردة فحسب، وإنما هو القدرة الفائقة في أي مجال حيوي عقلي أو فني أو اجتماعي أو بدني أو حركي أو غير ذلك من الصور، فإن الشخص الذكي من خلال الواقع هو من كانت لديه قدرة فائقة في أحد حقول الحياة ومجالاتها المتعددة وفي جميع صورها المختلفة.

تعتبر نظرية الذكاءات المتعددة أحد أهم نظريات الذكاء انتشارا وتوظيفا ودراسة في الوقت الحالي في ميدان التعليم والتعلم والصحة النفسية والإرشاد التربوي.

يعرف جاردنر Gardner الذكاءات المتعددة على أنها القدرة على تحليل أنماط محددة من المعلومات بأنماط محددة من الطرق.

وعرفها أيضا بأنها قدرة بيونفسية كامنة لمعالجة المعلومات أو حل المشكلات كما اعتبرها قدرة على ابتكار منتج ذي قيمة في سياق ثقافي أو أكثر.

3-1 محكات تحديد الذكاءات المتعددة:

يقدم "جاردنر" ثمانية محكات والتي تعتبر القاعدة التي تنبثق عنها الذكاءات المتعددة التي تتمثل فيما يلي:

- الأنساق الدماغية القابلة للتحديد.
- التاريخ التطوري والمعقولية.

- العمليات الجوهرية القابلة للتحديد.
- المعنى الممكن تشفيره في النظام الرمزي.
- التاريخ النمائي المتمايز ومستويات البراعة.
- وجود الأفراد المميزين والاستثنائيين.
- الأدلة من المهمات النفسية التجريبية.
- النتائج السيكومترية.
- **2-3 أنواع الذكاءات المتعددة:**

3-2-1 الذكاء اللغوي:

بداية يجدر التوضيح أن معظم الأطفال يكتسبون اللغة في غضون سنوات قليلة من المناغاة إلى نطق بعض الكلمات خلال السنة الأولى، وفي نهاية السنة الثانية يبدأ الطفل في تنسيق الكلمات وتشكيل جمل بسيطة، وفي السنة الثالثة يكتسب الأطفال مفردات أساسية، وعندما يبلغ الطفل من العمر (4-5) سنوات تصبح لغته مشابهة إلى حد ما للغة الكبار (أمزيان،2008).

ويذكر "جاردنر(1983) " أن الذكاء اللغوي هو القدرة على امتلاك اللغة والتمكن من استخدامها، ويطلق عليه الذكاء اللفظي ويشمل قدرات استخدام المفردات اللغوية والتحليل اللفظي ،كما يتجلى في استعمال اللغة بطلاقة في التعبير والتواصل واستخدام الكلمات بكفاءة عالية كما نجد ذلك لدى السياسيين وفي الخطابة وكتابة الشعر والروايات... الخ.

يتضمن الذكاء اللغوي القدرة على تناول ومعالجة البناء اللغوي والصوتيات والمعاني واستعمال اللغة في الإقناع والتذكر.

*** مظاهر الذكاء اللغوي:**

يظهر الذكاء اللغوي عموما في خمس مظاهر هي:

- امتلاك مهارات الاستماع الداخلي.
- امتلاك مهارات الاستماع.
- امتلاك مهارات القراءة.
- امتلاك مهارات الكتابة.
- امتلاك مهارات التحدث.

3-2-2 الذكاء المنطقي الرياضي:

يتمثل في الكفاءة العالية في استخدام الأرقام والقدرة على التفكير المنطقي وفهم العلاقات بين السبب والنتيجة وقياس العمليات الرياضية، ويمكن الوقوف عليه من خلال التميز في الرياضيات اليومية والمدرسية وإجادة ألعاب المهارة والإستراتيجية.

ويظهر في موهبة الفرد على التعامل بالتفكير المجرد واستخدام الأرقام والرموز في مجال الرياضيات والفيزياء، ومن أصحاب هذا النوع من المواهب كما ذكر جاردنر" بول ايردوس" و"إسحاق نيوتن".

يشير الذكاء المنطقي الرياضي إلى قدرة الفرد على التفكير المنطقي والعقلاني، والتعرف بسهولة على الروابط بين الأشياء،حيث يتمتع الأشخاص ذوو الذكاء الرياضي ببراعة في تحليل الأرقام والأفكار المعقدة والمجردة والتحقيقات العلمية.

فالذكاء المنطقي الرياضي يتضمن القدرة على التحليل المنطقي للمشكلات وتنفيذ العمليات الحسابية وتطوير المعادلات والبراهين وإجراء العمليات الحسابية وحل المشكلات المجردة.

*** خصائص ومميزات أصحاب الذكاء المنطقي الرياضي المرتفع:**

-استخدام التفكير والتسلسل المنطقي لاستيعاب المعلومات.

- الاستمتاع بالرياضيات والألعاب الرياضية وعلوم الكمبيوتر والتعامل مع الأعداد بشكل منطقي.

- الاستمتاع بلعب الشطرنج والتعامل مع الألغاز المنطقية.

- الاستمتاع بتصنيف الأشياء وامتلاك حس قوي نحو السبب والنتيجة مقارنة بأقرانهم.

- يفضلون الترتيب المنطقي في التعليمات وغالباً ما يعملون بشكل أفضل في بيئات منظمة.

- لديهم مهارات قوية في التحليل البصري والذاكرة.

- يستمتعون بتحويل الأفكار الرياضية والمفاهيمية إلى واقع ملموس من خلال المشاريع العملية مثل التصميم بمساعدة الكمبيوتر.

ويمكن ملاحظة هذا النوع من الذكاء لدى علماء الرياضيات والمحاسبين والمهندسين والتجار.

3-2-3 الذكاء البدني أو الجسمي الحركي:

يتمثل المهارات اليدوية والقدرة على التحكم في حركات الجسم والتناسق الحركي وهو القدرة على استخدام الجسم بمهارة للتعبير عن النفس والتواصل والإنتاج والفهم، والأشخاص الذين يتمتعون بهذا الذكاء جيدون في التعامل مع الأشياء والأنشطة التي تتطلب أجسامهم وأيديهم وأصابعهم وهذا ما نجده لدى الرياضيين وممارسي الألعاب الجسمية.

يقصد به قدرة الفرد على التعبير بحركات جسمه وأعضائه عن ما لديه من أفكار أو مشاركة الخبرات، ومن أهم مهارات وخصائص الأشخاص الذين يمتلكون هذا النوع من الذكاء مايلي :

- يظهرون مهارات قوية في واحدة أو أكثر من النشاطات الرياضية.
- يظهرون تناسقا حركيا دقيقا في الحرف اليدوية.
- يظهرون ردود فعلية حسية جسدية عند التفكير أو العمل.
- يتعلمون بشكل أفضل في بيئة عملية ديناميكية وحيوية.

ويوجد هذا النوع من الذكاء بشكل بارز لدى الميكانيكيين والمعالجين والرياضيين ومن يعتمدون على التناسق الجسدي في تأدية مهامهم.

*** مكونات وخصائص الذكاء الجسمي-الحركي:**

يتحدد الذكاء الجسمي -الحركي في مكونين اثنين هما:

أ -القدرة على استعمال الجسد بكيفية تكشف موهبة فائقة.

ب -القدرة على معالجة واستعمال الأشياء بمهارة.

ويمكن تحديد مجموعة من الخصائص التي تميز الأداء الجسمي الحركي على النحو التالي:

- يقوم الجهاز الحركي في عمومه بإنجاز وظيفته بدرجة عالية من الدقة ويتطلب ذلك تنسيقا متكاملا بين مكونات عصبية وعضلية عديدة، (مثلا تآزر حركة كل من العين واليد) والضبط الذاتي لكل حركة، حيث أن الضبط الذاتي يقوم على آليات معقدة ودقيقة في تنظيم الحركات في لحظة معينة.

- يتطلب أداء الحركات الإرادية مقارنة أو مقابلة مستديمة بين الأفعال المتوقعة وآثارها، مما يعني عملية ضبط تخضع للمقارنة مع التصور البصري أو التمثيل اللغوي الموجه للنشاط، وغياب الضبط الذاتي يشكل عائقا نحو إدراك البيئة وتطوره بشكل سليم.

– الكثير من النشاطات الحركية الإرادية تكشف عن التفاعل الدقيق بين الأجهزة الحركية والأجهزة الإدراكية،و رغم ذلك هناك نشاطات أخرى لا يمكن أن يستخدم معها الضبط الذاتي كونها نشاطات سريعة وآلية ،ونفس الشيء ينطبق على المهارات العالية التي تنجز بشكل دقيق ولا إراديا في مدة زمنية وجيزة كونها مبرمجة مسبقا في الدماغ بفعل العادة والتكرار، مثل الضرب على الآلة الراقصة أو العزف على البيانو.

3-2-4 الذكاء الموسيقي:

توصف الكفاءة الموسيقية عمومًا بأنها" موهبة "للموسيقى والرأي الشائع هو أن الموهوبين موسيقيًا يولدون بهذه الموهبة، بالرغم أن القليل منهم فقط يصلون إلى ذروة النجاح الموسيقي، فمن الشائع رؤية مستوى معين من المواهب لدى الجميع.

يعرف الذكاء الموسيقي بأنه" : القدرة على إدراك الصيغ الموسيقية، والتفكير في الموسيقى وسماع القوالب الموسيقية والتعرف عليها، والتعامل معها ببراعة، إلى جانب أداء الموسيقى وتأليفها.

ويعرفه العتيبي :(2019) بأنه الحساسية تجاه تناسق الصوت واللحن والوزن الشعري وتخصيص درجة الصوت والانسجام والتوازن الموسيقي لقطعة موسيقية ما، يتمتع الشخص الذي يتميز بهذا الذكاء بالقدرة على تحليل النغمات بدقة، والتمييز بين إيقاعات مختلفة، وتقليد الأصوات، ولديه حساسية قوية للأصوات البيئية مثل أصوات الطيور المختلفة والمطر، وهذا الذكاء مرتبط ومتزامن مع الذكاء اللغوي(العتيبي،2019،ص340).

*** مهارات الذكاء الموسيقي:**

تتمثل هذه المهارات خاصة في:

– التذوق الموسيقي وجمالية تناسقه.

– تذكر الألحان والتمتع بصوت غنائي جميل.

– الاستمتاع بالعزف على الآلات الموسيقية المختلفة.

– الاستمتاع بالغناء سواء كان فرديا أو ضمن مجموعة.

– يتميزون بإيقاع خاص في الكلام والحركة.

– الحساسية لأصوات الطبيعة.

وكثيرا ما يوجد هذا النوع من الذكاء لدى الملحنين والمغنيين.

3-2-5 الذكاء المكاني:

وهو القدرة على إدراك العالم البصري المكاني وأبعاده، ويتطلب هذا النوع من الذكاء الحساسية للأشكال والألوان والمساحات والعلاقة بين هذه العناصر، ويتضمن القدرة على التصوير البصري، وهذا الذي يميز الكشافين والصيادين والنحاتين والمهندسين المعماريين ومصممي الديكورات الداخلية.

يعرفه جاردنر بأنه القدرة على رؤية الكون بدقة وتجديد مظاهره، وإدراك المعطيات البصرية والحركة في الفضاء، والقدرة على إدراك الصور والحساسية للخطوط والأشكال والألوان والحيز والعلاقات بين هذه المكونات.

تشير الإحصائيات أن حوالي % 65 من الأفراد يتعلمون عن طريق البصر، وأن % 90 من المعلومات المرسلة إلى الدماغ هي بصرية، وبالنظر إلى الذكاء البصري نجد أن % 75 من العصبونات على مستوى الدماغ تعمل على معالجة المعلومات البصرية ،وتشير الدراسات أيضا أن من الأشخاص يفضلون التعلم البصري على التعلم السمعي أو الحركي.

لذلك فإننا نجد من أهم المهن التي يبرع فيها المتفوقون في الذكاء البصري على سبيل المثال لا الحصر : تكنولوجيا البناء والتشييد؛ التصميم البياني الهندسي؛ الهندسة الميكانيكية؛ التصوير الفوتوغرافي؛ الديكور؛ هندسة المرور، الهندسة الجوية....الخ.

***مهارات أصحاب الذكاء البصري المكاني:**

-فهم المخططات والبيانات بطريقة أفضل من فهم المعلومات المكتوبة.

-إنتاج تقارير بصرية ومصورة والاهتمام بمشاهدة الاستعراضات البرية والأفلام والشرائح.

-الاهتمام عند القراءة بالصور أكثر من الكلمات.

-الاهتمام بالألعاب التي تتضمن أنشطة بصرية مثل المتاهات(يوسف،2011،ص317).

3-2-6 الذكاء الطبيعي:

يتضمن فهم العالم الطبيعي(نباتات وحيوانات) وتمييز المتشابهات والاختلافات ضمن العالم المادي ،وتصنيف الأنواع والعلاقات البيئية، ويستدل عليه من خلال الاهتمام بالحيوانات وسلوكها وخصائصها ،ومن خلال النباتات وما يتعلق بها.

ويحدده جاردنر في الحساسية لمظاهر الكون الطبيعية والقدرة على الفهم والتعرف على النماذج والأشكال في الطبيعة وما تحتويه من حيوانات ونباتات، وكذلك القدرة على التصنيف والحساسية

لكل ما يوجد على مرأى العين في الطبيعة من سهول وجبال وسحب وصخور...الخ ويفضل الأذكياء طبيعيا التواجد في الطبيعة والاستمتاع بالعلوم الطبيعية والبيولوجية والبيئية.

***مكونات الذكاء الطبيعي:**

-**الحساسية البيئية :** تشير إلى قدرة الفرد على إدراك بيئته والمشكلات التي يواجهها وقدرته على التفاعل الإيجابي معها وحبه للمظاهر الطبيعية.

-**الإدراك والفهم البيئي :** يشير إلى قدرة الفرد على معالجة المعطيات والبيانات البيئية بشكل فعال، وهذا بدوره ينعكس على كيفية تعامله معها وكيفية تنظيمه للبيئة التي يعيش فيها.

-**الملاحظة البيئية :** تشير إلى قدرة الفرد على مراقبة الظواهر بعناية وباهتمام من أجل معرفة المزيد حولها، والتعرف على الظواهر البيئية بشكل عميق.

-**التصنيف البيئي :** يشير إلى القدرة على تجميع الكائنات في فئات معينة وفقا للتشابه أو الاختلاف في الشكل و التركيب.

-**التواصل البيئي :** يشير إلى قدرة الفرد على المشاركة الفعالة في البيئة المحيطة والوعي بدوره في تثقيف من حوله حول القضايا البيئية ومواكبة آخر التطورات في البيئة.